رغم اهميتها ـ سوى احدى العوامل التي ساهمت بمجموعها في تضعضع القوات المسلحة الاميركية ٠

الدور « الجديد » للقوات المسلحة الاميركية

في خطاب القاه الرئيس الاميركي السابق ريتشارد نيكسون في العام ١٩٧٠ حول « وضع العالم » ، تم تحديد دور « جديد » للولايات المتحدة في النزاعات الدولية ، حيث اكد نيكسون انه في حالة وقوع نزاع غير نووي ، تقوم الولايات المتحدة بتزويد حلفائها بمساعدات عسكرية واقتصادية بناء على طلبهم ، على ان تأخذ « الامة المهددة والمراد مساعدتها » على عاتقها مسؤولية تأمين ما تحتاجه من القوات العاملة (١) ٠

ولقد ساهمت سياسة « الفتنمة » في بلورة ما عرف في وقت لاحق « بمبدأ نيكسون » ٠ وكانت تلك السياسة نتيجة الصمود البطولي الذي ابدته الثورة الفيتنامية في مواجهة القوة العسكرية الاميركية ، بالاضافة الى التفاعلات السياسية التي قاد اليها ذلك الصمود ، ان على الصعيد الدولي ، او في داخل الولايات المتحدة نفسها ، حيث برزت نزعة جديدة الى « العزلة » ، وانتشرت قيم جديدة ـ بين الشبيبة بشكل خاص ـ معادية للحرب ، وتحمل روحا نقدية للدور البشع الذي يقوم به التحالف « العسكري ـ الصناعي » على الصعيدين الدولي والمحلي ٠ كما كانت تلك السياسة تعبيرا عن بدء تفاقم الازمة الاقتصادية في الولايات المتحدة نفسها ٠

وفي السابع من تشرين الثاني (نوفمبر) ، ١٩٧٣ ، اقر الكونغرس الاميركي قرارا يفرض على الرئيس ابلاغ الكونغرس خلال فترة لا تقل عن ٤٨ ساعة عن عزمه على عدم زج اي قوات عسكرية اميركية في نزاع خارجي، او على زيادةحجم القوات الاميركية الموجودة مسبقا في بلد اجنبي ٠ كما يفرض القرار انهاء زج تلك القوات خلال فترة لا تتعدى ٦٠ يوما الا اذا اقر الكونغرس ضرورة استمرار تلك القوات في القيام بالمهمة التي اوكلت اليها (٢) ٠ ولقد جاء ذلك القرار بعد مضي عدة اشهر على توقيع اتفاقية وقف اطلاق النار بين هنري كيسنجر ولي دوك ثو في ٢٧ـ١ـ١٩٧٣ ، وبعد خروج اخر جندي اميركي من فيتنام في ٢٩ـ٣ـ١٩٧٣ ٠

وكان ذلك كله تعبيرا واضحا عن بدء افول عصر الهيمنة الاميركية على العالم ٠ الا ان تلك الاحداث وعلى الرغم من ضخامة المعاني التي حملتها ـ لم تصرف الامبريالية الاميركية عن محاولة الاستمرار في لعب دور «شرطي العالم» على ان يفيد ذلك « الشرطي » من قوات حلفائه المحليين ، بالاضافة الى خلق